لقب بحارس الثورة السورية وصوت انتفاضتها... مَن هو الساروت الذي أرعب صوته نظام الأسد ؟

al-sharq.com/article/09/06/2019/لقب-بحارس-الثورة-السورية-وصوت-انتفاضتها-مَن-هو-الساروت-الذي-أرعب-صوته-نظام-الأسد-؟

٩ يونيو ٢٠١٩

438

هو منشد الثورة السورية وحارسها وبرحيله خسرت الثورة صوتها الشادي ,بهذه النعوات ودع السوريون عبد الباسط الساروت أيقونة ثورتهم الذي ارتقى شهيدا أمس السبت متأثرا بجروح أصيب بها أثناء مشاركته في المعارك ضد قوات النظام بريف حماة شمالي سوريا.

الساروت الذي رحل عن عمر يناهز ال 27 عاماً كان وقع خبر استشهاده ثقيلا وصادما للمعارضة التي تعتبره آخر ما تبقى من رموز الثورة ،فحارس المرمى السابق للمنتخب السوري للشباب لكرة القدم ونادي الكرامة الحمصي تمتع بشعبية كبيرة بين أنصار المعارضين للأسد،فهو الذي تخلى عن شغفه ومستقبله الكروي و قرر مع بداية الاحتجاجات المشاركة في أوائل المظاهرات التي خرجت ضد النظام في محافظة حمص، وخاض كفاحاً طويلاً ضد النظام منذ اندلاع الثورة عام 2011.

وشكل الساورت مصدر الهام لمعارضي نظام الأسد عندما كان يشارك في المظاهرات على أكتاف المتظاهرين ،فابن حي البياضة في محافظة حمص والذي وُلد فيه في الأول من يناير /كانون ثاني عام 1992،لم يقتصر نشاطه على محافظة حمص، بل شارك في مظاهرات بإدلب وحلب ومع تحول التظاهرات إلى نزاع مسلح، حمل الساروت السلاح وقاتل قوات النظام في حمص قبل أن يغادرها في العام 2014 إثر اتفاق إجلاء مع قوات النظام بعد حصار استمر عامين للبلدة القديمة.

وقد قاد الجموع بهتافاته وأهازيجه فتحوّلت هتافاته في الاحتجاجات إلى أناشيد تناقلها السوريون على نطاق واسع، ومن أشهرها إلى جانب أغنية «جنة جنة يا وطنا»، «يا يما ثوب جديد»، و «حرام عليك»، وكانت آخر أغنية سجلها نهاية أيار الماضي بعنوان: «سوريا ظلي واقفة ومن هنا أطلق السوريون على الساروت لقب «منشد الثورة»، و «بلبل الثورة»،

وجذب الساروت اهتمام الصحافة الأجنبية للثورة السورية وفي عام 2014 عرض التلفزيون الألماني ZDF أغنية «جنة جنة» التي غنّاها كما أصبح نجم فيلم "العودة إلى حمص" للمخرج السوري طلال ديركي، عام 2014، حيث ظهر الساروت في الفيلم الذي حاز عدة جوائز عالمية، مظهراً كيف أدى عنف النظام ومجازره، للاتجاه إلى حماية الأهالي، ولذلك اعتبره النظام الأسد أحد أخطر المعارضين له بسبب قدرته على تحريك الشارع، وخشي من صوته،فرصد مكافأة مالية لمن يقتله، أو يأتي به حياً، وتعرض الساروت مراراً لمحاولات اغتيال وأصيب في العديد من المعارك، كما عاش لفترة طويلة وسط حصار شديد من قبل نظام الأسد وحلفائه في حمص، وخاض فيها معارك عنيفة ضد النظام في عام 2014

ورغم أن المآسي التي حلت على منشد الثورة الثورية كانت كثيرة الا أن موقفه المعارض لنظام الاسد على مدى ثماني سنوات لم يتغير وقد دفع هو وأسرته ثمناً غالياً لقاء ذلك ، فقتلت قوات النظام 4 من أشقاءه الساروت، وهم: وليد الذي قتل في الخالدية عام 2011، محمد الذي قتل أوائل عام 2013، وأحمد وعبدالله اللذين قتلا في 9 يناير /كانون الثاني 2014 .كما قتل آخرون من أفراد عائلته .

انخراط الساروت في جبهات القتال

مع بدأ الثورة ضد النظام الاسدي في سورياعام 2011،برز الساروت كرمز نضالي لمدينته حمص، ولكن مع تصاعد الاحداث الدامية من القتل والحصار من قبل قوات النظام لاسكات المعارضين ،وبعدما بعدما فقد أغلب أفراد أسرته قتلا على يد جيش النظام تحول الساروت من إطلاق الشعار الى حمل السلاح، دفاعا عن بقية أفراد عائلته وأبناء مدينته ومجمل أنصار المعارضة السورية، فشكل عام 2015 فصيلا عسكريا بسيطاً معنيا بالدفاع عن الأهالي يدعى (كتيبة شهداء البياضة)

وبعد عمليات التهجير الواسعة التي حصلت في حمص وخسارة المعارضة مناطقها هناك، انتقل الساروت إلى إدلب في الشمال السوري، وقد سعى النظام السوري مرارا تشويه صورته فاتهمته بالانضمام إلى تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) في عام 2015، لكنه نفاها في مقطع فيديو.

ومع بداية 2017، أعلن الساروت انضمامه إلى صفوف «جيش العزة» وهو فصيل يتبع للجيش السوري الحر، وأحد أبرز فصائل المعارضة التي تقاتل الأسد حتى الآن وقاد الساروت «لواء حمص العدية» ضمن «جيش العزة»، وشارك في المعارك الدائرة مؤخراً في ريف حماه، والمستمرة حتى الآن ضد النظام، وخلالها أصيب ونُقل إلى المستشفى بيخت حارس الثورة آخر فصول حكاية نضاله بالشهادة .